رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 41- سورة المائدة من الآية)51(إلى الآية)61(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم رسولنا يبين لكم - 00:00:00

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم نذيرا مما كنتم تخفون من كتاب ما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير. قد جاءكم من الله الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - 00:00:26

ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. هاتان الايتان الكريمتان من سورة جاءتا بعد قوله جل وعلا ومن الذين قالوا انا نصارى فنسوا حظا مما به فاغرينا. فاغرينا بينهم - 00:00:58

العداوة والبغضاء الى يوم القيامة. وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون. يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير - 00:01:35

ايتين في هذه الاية الاولى يخاطب الله جل وعلا اهل الكتاب الموجودين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة قائلا لهم يا اهل الكتاب. والنداء بهذا الوصف يحتمل المدح - 00:02:08

ويحتمل فهم ان استجابوا فهو مدح لهم كما استجاب عبدالله بن سلام رضي الله عنه وارضاه فهو حبر من احبار اليهود احد المبشرين بالجنة رضي الله عنه وارضاه وان لم يستجيبوا فهو ذم لهم. وتوبيخ - 00:02:47

فكيف تردون الحق وانتم عندكم الكتاب وتعرفون فمن يرد الحق وهو جاهل اخف جرما ممن يرد الحق وهو عالم مثل ما تقول للرجل الفاسق اذا كان ابوه صالحا. تقول اتق الله يا ابن - 00:03:21

الرجل الصالح تثني على ابيه لوم له وتوبيخ لانه ما سلك مسلك ابيه وان استجاب فهو مدح له. قالوا ليس بغريب منك الاستجابة. انت عالم وابوك كعالم فيكون مدح ايها العالم وابن العالم - 00:03:56

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. الذي كانوا يتوعدون الاوس والخزرج ببعثة النبي الجديد نتبعه فنقتلكم ونقضي عليكم مبرما فلما سمع به الاوس والخزرج - 00:04:29

رضي الله عنهم سارعوا الى الاسلام قالوا هذا الذي توعدنا به يهود. فلنسارع ولما علمه اليهود وعرفوه حسدوه وانكروه عليه الصلاة والسلام وانكروا صفته في كتبهم. حسدا وبقيا والا هو موصوف عليه الصلاة والسلام في كتبهم وامته موصوفة وهم يعرفون - 00:05:09

هنا حقا انه هذا هو الرسول. يعرفونه كما قال الله جل وعلا. يعرفونه كما يعرفون ابناءهم احد يجهل ابنه قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من كتابي ويعفو عن كثير. هذه علامة واضحة - 00:05:44

تدلكم يا معشر اليهود على صدق محمد صلى الله عليه وسلم. وانه الرسول الذي وصف لك من يعلم ما اخفيتموه من الكتاب صحبكم وقومكم يخفى عليهم ذلك ما يعلمه الا قلة من علماء اليهود - 00:06:16

علمها النبي صلى الله عليه وسلم وبينها لهم. فهذه معجزة وعلامة اوضح من الشمس في رابعة النهار. حيث يخبرهم عما اخفوه جحدوه يبين لكم كثيرا مما مما كنتم تخفون من الكتاب. ويعفو - 00:06:44

عن كثير اخطاؤكم وتعمدكم الاخفاء كثير. جدا والرسول محمد صلى الله عليه وسلم يبين شيئا ولا يستقصي والكريم ما يستقصي العتاب ونشر الاخطاء يبين بعض الشيء انه عالم وانه مطلع وانه يدري ويتجاهل ويتناسى اشياء ما - 00:07:20

عاتب عليها وهي واقعة ويعلمها يبين اشياء تدل على صدقه وعلى علمه ويسكت عن اشياء ما امر ببيانها والا اخطاؤكم كثيرة لكن ما قصده بيان عيوبكم وانما قصد اظهار الحق لكم لعلكم تستجيبون - 00:07:59

يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب. من هذا الكثير اية الرجم في التوراة ومن هذا الكثير صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومن هذا الكثير صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:29

موجودة في التوراة والانجيل يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير. اشياء كثيرة من اخطائكم ما ينشرها وما يبينها لانه ما امر بيانها والا يعلمها اخبره الله جل وعلا بها لكن - 00:08:53

من الحكمة الا يبينها ما بينها لكم والا فبامكانه ان يبين لكم اكثر مما بين من اخطائكم اجتمع اليهود فيما بينهم وحينما رجل وامرأة منهم قالوا اوتوا هذا النبي هذا الرجل - 00:09:26

الى انه بعث بالسماحة والسهولة فاستفتوه لعل عنده فتوى اخف مما عندكم يا معشر اليهود فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم يستفتونه وقالوا فقال عليه الصلاة والسلام دلوني على اعلمكم من هو اعلمكم - 00:09:59

قالوا ابن صورية يهودي من اليهود من الاحبار الكبار قال انت اعلمهم يقول عليه الصلاة والسلام قال سل عما تريد قال له عليه الصلاة والسلام مرة ثانية انت اعلمهم؟ قال يقولون ذلك - 00:10:27

يعني هم رشحوني لهذا يقولون ذلك قال اسألك بالذي انزل التوراة على موسى ورفع الطور فوق رؤوس قومك وكذا وكذا مما اوجده الله جل وعلا وبما اخذ عليكم من العهد والميثاق. فبدأ الرجل يرجف - 00:10:50

ان الرسول عليه الصلاة والسلام قرر باشياء ما يستطيع ان يتجاوزها اخافا تنزل عليه العقوبة في الحال فبدأ يرجف وقال احكم الزانيين عندكم ما وسعه ان يكذب قال نساؤنا جميلات - 00:11:23

وكثر القتل في الرجال. يعني الرجم الزنا والعياذ بالله فاختصرنا يعني معشر العلماء علماء اليهود فرأينا انها تسود وجوههم ويركبون الدابة بعيرا او حمارا وتجعل ظهورهم الى بعظ وتسود وجوههم وينادى بهم ويجلدون جلد - 00:11:57

بدل الرجم وهم جاؤوا يلتمسون الحكم من النبي صلى الله عليه وسلم لعله اخف. فحكم عليهم صلى الله عليه وسلم بالرجم يقول ابن عباس رضي الله عنه من انكر الرجم فقد كفر - 00:12:31

بالقرآن العظيم لانه كانت اية الرجم موجودة في القرآن الشيخ والشيخة اذا زنايا فارجموهما البتة نكالا من الله فنسخ الله لفظها وابقى حكمها النسخ انواع ندخل للفظ والحكم ونسخ للفظ دون الحكم - 00:13:03

ونسخ للحكم دون اللفظ ثلاثة انواع وكلها موجودة في القرآن ومما نسخ لفظه وبقي حكمه الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة والمراد بالشيخ السيب الشيخ والشيخة ومما نسخ حكمه وبقي لفظه - 00:13:32

اية العدة الى الحول الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحوض لغير اخراج. هذي منسوخ حكمها باربعة اشهر وعشرة ايام. وبقي لفظها ومما نسخ لفظه وحكمه كثير - 00:14:05

الناسخ والمنسوخ فانزل الله جل وعلا بعد هذا التقرير منه صلى الله عليه وسلم لابن سوريا اليهودي ومن معه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير - 00:14:40

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. المراد بهذا النور محمد صلى الله عليه وسلم. وقيل وقيل القرآن وكتاب مبين هو القرآن العظيم. الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:09

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام يهدي الله من اتبع رضوانه من طلب الحق واراد الحق يهديه سبل السلام يدله ويرشده ويوفقه والهداية نوعان هداية دلالة وارشاد وهداية توفيق والهام. وكلها موجودة في القرآن - 00:15:30

هداية الدلالة والارشاد في قوله جل وعلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم تدل وترشد وهداية التوفيق والالهام في قوله تعالى انك لا

تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:16:03
وهداية التوفيق والالهام هذه لله جل وعلا وحده ما احد يستطيع ان يدخل الايمان في القلب الا الله للرسل ولا الانبياء ولا من دونهم وهداية التوفيق وهداية الدلالة والارشاد لله جل وعلا في كتابه العزيز وعلى السن رسله - 00:16:31
لكل من دعا الى الله على بصيرة فانه يرشد ويهدي الناس الى طريق الحق الهداية الدلالة وارشاد يهدي به الله بهذا الرسول والقرآن من اتبع رظوانه من حرص على طلب الحق واراده - 00:16:59
يهديه سبل السلام طرق الخير والفلاح والسعادة ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه. يخرجهم من الظلمات ظلمات الجهل والكفر والضلال الى نور العلم والايمان والبصيرة واتباع الحق باذنه تعالى فهو يوفق من شاء ويخذل من شاء. يقول ابن جرير رحمه الله تعالى في قوله تعالى - 00:17:21
قال باذنه اذنه في هذا الموضع هو تحبيبه اياه ايمان برفع طابع الكفر عن قلبه وخاتم الشرك عنه. وتوفيقه طارق سبل السلام يعني يوفقه ويهديه ويلهمه اذا شاء جل وعلا - 00:18:02
الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم يهديهم يوفقهم ويرشدهم ويدلهم بان هذه الهداية هداية الله جل وعلا بالدلالة والارشاد والتوفيق والالهام معا ويهديهم الى صراط مستقيم. الذي هو الاسلام الموصل الى الجنة ورضوان الله تبارك وتعالى - 00:18:34
ويهديهم الى صراط مستقيم يهدي به الله بهذا القرآن والرسول من تبع رضوان الله طلب الحق ان فيه من يجهل الحق لكنه يريده يبحث عنه فيوفقه الله جل وعلا ومن يجهل الحق ولا يريده او يعرف الحق ولا يريده. هذا المعاند والعياذ بالله وهو المحروم من التوفيق - 00:19:04
والدلالة والارشاد والله اعلم يقول تعالى مخبرا عن نفسه الكريمة انه قد ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق الى جميع اهل الارض عربهم وعجمهم اميهم وكتابيهم - 00:19:38
وانه بعثه بالبينات والفرق بين الحق والباطل. فقال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب. يا اهل الكتاب فالمراد به والله اعلم اليهود - 00:20:02
والنصارى لانهم هم اهل الكتاب نعم ان يبينوا ما بدلوه وحرفوه واولوه وافترو على الله فيه ويسكت عن كثير مما غيروه ولا ولا فائدة في بيانه. لانهم حرفوا كثير وان لم يستطيعوا تغيير الايات - 00:20:18
التي في التوراة والانجيل لكنهم فسروها بغير تفسيرها وحرفوها حرفوا معناها وقالوا تدل على كذا ولا تدل على كذا نعم وقد روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنه قال من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب. لقوله تعالى - 00:20:37
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب. فكان الرجل مما اخفوه ثم اخبر تعالى عن القرآن العظيم الذي انزله على نبيه الكريم فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه - 00:21:05
سبل السلام اي طرق النجاة والسلامة ومناهج الاستقامة. ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه. ويهديهم الى صراط مستقيم. ان ينجيهم من المهالك ويوضح لهم ابين المسالك فيصرف عنهم المحظور ويحصل لهم احب الامور - 00:21:21
وينفي عنهم الضلالة ويرشدهم الى اقوم حالة والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:42